مجلة المعجمية - تونس

ع 18-19

2003

الاشتراك بين المعجم والنّحو :
المنوال الاحتماليّ في تولّد المعجم وانتظامه

الأزهر الزّنّاد

يمثّل الاشتراك ظاهرة مطّردة في اللّغات ومبحثا يكاد يكون من ثوابت البحث في اللّغة في جميع العصور والحضارات والنّظريّات. واقترحت في شأنه فرضيّات متنوّعة أساسها لهجيّ (اللّغويّون العرب عامّة والسرّاج مثلا في رسالة الاشتقاق) أو سياقيّ (النّظريّة السّياقيّة) أو منطقيّ دلاليّ (ابن فارس قديما ونظريّة الطّراز حديثا) أو علاميّ (النّحت الأكبر لميشال باربو) أو عرفانيّ (النّحو العرفانيّ : لانقاكر وغيره) أو تاريخيّ تطوّريّ (منوال إيرت Ehret). ولكلّ من هذه الفرضيّات مظاهر قوّة ومظاهر ضعف من حيث القدرة التّفسيريّة في اللّغة الواحدة ومن حيث اطّراد مبادئها بتعدّد اللّغات.

وقد أوقفنا النّظر في انتظام المعجم في العربيّة على عدد من المبادئ تحكم تكوّنه في مظهرين متناسبين : البنية الصّوتيّة والبنية الدّلاليّة. فوجدنا أنّ الاشتراك نتيجة «حتميّة» تفرضها طبيعة القواعد المنتجة للأبنية الحرفيّة حاملة الدّلالة المعجميّة. ولانتظام الحروف الأصول هذا تبعات في مختلف المستويات من النّظم اللّغويّة تتمثّل في نزوع عامّ مطّرد إلى رفع الاشتراك الحادث في الحروف الأصول تتهيّأ به الوحدة المعجميّة لتكون أحاديّة الدّلالة في الأقوال.

فالجذر- في التّسمية المعهودة- (ن هـ ر) مثلا، تقترن به دلالات عديدة من قبيل الزّجر والحفر والإضاءة وغيرها. وهو موضع تقاطع بين جداول ثلاثة من الجذور تتولّد عناصر الواحد منها بحرفين ثابتين من الثّالوث (ن، هـ، ر) ويكون الثّالث جملة الحروف العربيّة في استرسالها في فضاء النّطق. وآليّة التّوليد هذه ذات أشكال ثلاثة مرتّبة المواضع، قوامها ثنائيّة الثّابت (ث) والمتغيّر (م). تنتج هذه الأشكال الثّلاثة جداول يتضمّن الواحد منها نسخة من (ن هـ ر) بمدلول مفرد هو قطعة من الحقل الدّلاليّ المعجميّ المسيطر على الجدول كاملا. وكلّ جذر في المعجم العربيّ- نظريّا- متولّد بهذه الآليّة

فيكون تبعا لذلك محلّ اشتراك لفظيّ يناسبه اشتراك دلاليّ. وهو أمر ثابت في المعجم الصّناعيّ بحكم ما يندرج في المدخل الواحد من دلالات متعدّدة.

ولهذا المنوال تبعات نظريّة متعاظلة متعدّدة منها إعادة النّظر في مفهوم المدخل المعجميّ في النّظريّة اللّسانيّة والنّظريّة المعجميّة وفي صناعة المعجم، ومنها تفسير الاشتراك تفسيرا يقوم على التّناسب بين البنية والدّلالة بما يتضمّن ذلك من وصف لانتظام المعنى المعجميّ مفردا ومندرجا في حقول دلاليّة معجميّة وفي منظومة الاشتقاق وفي المنظومة الإعرابيّة.

جعلنا هذا البحث ستّة أقسام نعرض في الأوّل منها المبادئ العاملة في المنوال الاحتماليّ. ويكون الثّاني منها في تمثيل الأساس في المعجم العربيّ وثالثها في شبكة التّقاطع بين الجداول المحدث للاشتراك وتمثيلها ويختصّ رابعها بالنّظر في نشأة المعجم وإنتاجه زمانيّا وآنيّا وأمّا خامسها فتحليل عينيّ للجذر المثال من حيث تقاطع الجداول وتراكب الدّلالة في نموذج (ن هـ ر). ويكون القسم السّادس في بيان مظاهر الانتظام في جداول الجذر المثال من حيث الاسترسال الصّوتيّ - الدّلاليّ.

1 - المنوال الاحتماليّ في تولّد المعجم العربيّ وانتظامه : المبادئ العاملة :

نعرض في ما يلي المبادئ العاملة عرضا مركّزا في شكل فقرات تحمل أرقاما تسهّل الإحالة عليها في غضون البحث :

1 - اللّغة اقتران الصّوت بالمعنى.

2- الصّوت حروف وحركات والمعنى معجميّ ونحويّ : يقترن المعنى المعجميّ بالجذر والمعنى النّحويّ بالحركات والحروف جارية في أبنية مقطعيّة تكوّن وحدات تجري في أبنية إعرابيّة.

3- الجذر أحاديّ وثنائيّ وثلاثيّ ورباعيّ وخماسيّ. وليس من المفروض أن يكون الواحد منها توسيعا للآخر ولا سابقا أو لاحقا عليه في الزّمان أو في التّصوّر. بين الجذور والأبنية الصّيغيّة الّتي تتشكّل فيها تفاعل وتزامن من التّكوّن والانتظام دلالةً وبنيةً. ولا سبق للواحد منهما على الآخر في الزّمان أو في التّصوّر.

4- بنية الجذر بنية مرتّبة المواضع. المواضع مادّتها الحروف وترتّب المواضع ذهنيّ مجرّد في اللّغة يأخذ شكلا تتابعيّا زمانيّا في الكلام.

5 - التّرتّب الزّمانيّ يكسب الجذر هويّته الصّوتيّة الدّلاليّة.

6- ينشأ الجذر بالتّوليف بين الحروف توليفا ثنائيّا وثلاثيّا ورباعيّا وخماسيّا.

7- الحروف كائنات للواحد منها موقع في فضاء النّطق.

8- تحدث الحروف والحركات في فضاء النّطق حدوثا انتشاريّا توسّعيّا خلال التّاريخ المديد. انتشار الحروف يوازي تطوّرا في المهارات العصبيّة النّطقيّة. المهارات العصبيّة النّطقيّة توازي تطوّرا في الملكات الذّهنيّة العرفانيّة في تاريخ الإنسان سعيا إلى الإمساك بالأشياء في العبارة اللّغويّة. يبلغ انتشار الحروف حدّ التّشيّع هو ثمانية وعشرون حرفا في العربيّة.

9 - فضاء النّطق استرسال وفضاء الدّلالة استرسال. تشغل الحروف فضاء النّطق على استرسال : فضاء النّطق أحياز والأحياز مخارج تمتدّ على ما بين الحنجرة والشّفتين.

10 - تقترن بالتّوليفة الحرفيّة دلالة معجميّة مّا اعتباطا.

11- التّوليف بين الحروف احتماليّ Probabiliste في الأساس وإن كان يخضع لما بين الأحياز والمخارج والسّمات من تعامل وتفاعل. يشتغل التّوليف وفق مبدإ الثّابت والمتغيّر بالمراوحة بين نوعين من الحروف من حيث القيمة : الثّابت (ث) والمتغيّر (م).

12- الثّابت قيمة حرفيّة قارّة والمتغيّر قيمة متبدّلة تكون واحدة من الحروف الثّمانية والعشرين.

13 - للبنية الثّلاثيّة المشتغلة بمبدإ الثّابت والمتغيّر أربعة وجوه متزامنة في الوجود ومتداخلة في الانتظام :

وجه 1 : ثلاثة متغيّرات : (م1، م2، م3)

وجه 2 : ثلاثة ثوابت : (ث1، ث2، ث3)

وجه 3 : متغيّران وثابت : (م1، م2، ث)

وجه 4 : ثابتان ومتغيّر : (ث 1، ث 2،م)

يتحقّق الوجه الواحد في عدد من الخطاطات للقيم فيها ترتّب موضعيّ.

14 - للوجه 1 خطاطة واحدة : [م1 م2 م3] هي أقصى الخطاطات تجريدا تنطبق على جميع الجذور الثّلاثيّة. تنتج هذه الخطاطة عند اشتغالها كلّ الجذور إنتاجا آليّا شكليّا. الخطاطة [م1 م2 م3] خطاطة الجذر الثّلاثيّ مطلقا بها ينقاس كلّ عنصر من رصيد الجذور الثّلاثيّة.

15 - للوجه 2: خطاطة واحدة : [ث1 ث2 ث3] هي ألصق الخطاطات بالجذر العينيّ من حيث تتحدّد هويّته الصّوتمية الدّلاليّة. فالخطاطة [ث1 ث2 ث3] بقيم حرفيّة محدّدة لا تنتج إلاّ نسخا من الجذر الواحد. يكون ذلك في الاستعمال خلال التّاريخ المديد به يتأصّل الجذر الواحد عنصرا مخصوصا من الرّصيد. فإذ كانت القيم ث1 =ك، ث 2 =ت، ث 3 = ب لا تنتج هذه الخطاطة إلاّ [ك ت ب] في اللّغة في جميع العصور عند جميع المتكلّمين بالعربيّة.

16 - للوجه 3: ثلاث خطاطات وفق ترتّب المتغيّرين والثّابت :

خطاطة [م1 م2 ث] تتضمّن جميع الجذور الثّلاثيّة الّتي تتّفق في قيمة ثابت وارد في الموضع الثّالث من البنية.

خطاطة [م1ث م2] تتضمّن جميع الجذور الثّلاثيّة الّتي تتّفق في قيمة ثابت وارد في الموضع الثّاني من البنية.

خطاطة [ث م 1 م2] تتضمّن جميع الجذور الثّلاثيّة الّتي تتّفق في قيمة ثابت وارد في الموضع الأوّل من البنية.

تمثّل الخطاطات الثّلاث مفترقة ومجتمعة عند انطباقها شبكة من العلاقات بين الجذور في المظهر الصّوتميّ دون الدّلاليّ. فإذا كانت قيمة ث = ك مثلا تنطبق الواحدة من الخطاطات الثّلاث على كلّ الجذور الّتي يكون واحد من حروفها [ك] في الموضع المخصوص بها، وتنطبق جميعها على جميع الجذور الّتي يكون [ك] من حروفها، كلاّ في موضعه.

17 - للوجه 4 ثلاث خطاطات وفق ترتّب الثّابتين والمتغيّر. الخطاطات المشتغلة بثابتين ومتغيّر هي الخطاطات المولّدة للجذور الثّلاثيّة في المعجم. تولّد الواحدة منها شبكة صغرى - نمثّل لها بجدول - من الجذور تتّفق في قيمة ث 1 وقيمة ث2 وعددها ثمانية وعشرون وفق ما يكون للمتغيّر من قيم حرفيّة في اشتغال الخطاطة على استرسال صوتميّ في فضاء النّطق يناسبه استرسال في الدّلالة. اتّفاق عناصر الجدول في قيمة ث1 وقيمة ث2 ضامن لوحدتها الصّوتميّة الدّلاليّة. واختصاص عناصر الجدول، كلاّ بقيمة مخصوصة من قيم م الثّماني والعشرين ضامن لتمايز الجذور صوتميّا ودلاليّا. تناسب الوحدة الصّوتميّة بين عناصر الجدول وحدةً دلاليّةً

بينها هي المفهوم الّذي يعمها جميعا. نسمّي هذا المفهوم مجـالا [1] domaine. ونشير إلى التّقارن بين المظهرين بـ : جدول - مجال.

خطاطة [ث 1 ث 2 م] تولّد جدولا من 28 جـذرا- نظريّا- تتّـفق جميعها في قيمة ث 1 وفي قيمة ث 2، في الموضعين الأوّل والثّاني تباعا، وتتمايز في قيمة م في الموضع الثّالث.

خطاطة [ث1 م ث 2] تولّد جدولا من 28 جذرا -نظريّا- تتّفق جميعها في قيمـة ث 1 وفي قيمة ث 2، في الموضـعين الأوّل والثّالث تباعا، وتـتمايز في قيمة م في الموضع الثّاني.

خطاطة [م ث 1ث 2] تولّد جدولا من 28 جذرا -نظريّا- تتّفق جميعها في قيمة ث 1 وفي قيمة ث2، في الموضعين الثّاني والثّالث تباعا، وتتمايز في قيمة م في الموضع الأوّل.

18- يحدث التّضعيف[2] بأنواعه في الثّلاثيّ عندما تطابق قيـمةُ م قيمة ث2 أثناء اشتغال الخطاطة (م=ث2). يكون التّـضعيف المتّصل في جداول [ث 1 ث2م] و[ث1م ث2] ويكون التّضعيف المنفصل في جداول [م ث1ث2].

19- الجذر المثال هجين صوتا ودلالة : تتقاطع الجداول الثّلاثة -حتما- في شكل صوتميّ جامع نطلق عليه «الجذر المثال Archiracine» بأن تنتج الخطاطة الواحدة نسخـة من ذلك الجذر المثال وفقا لقـيم العناصر فيها. فـيحدث بذلك تطابق بين النّسخ الثّـلاث في الشّكل الصّوتميّ يناسبـه تراكب في الدّلالة. وهذا مـا يحدث الاشـتراك. فكلّ جـذر ثلاثيّ في العـربيّة -نـظريّا- موطن تقـاطع ومـوطن اشـتـراك. يتـرابط رصـيـد الجذور فـي العـربيّة بـكامله بتـوسّط هذا التّقاطع.

20 - تنتظم دلالات الجـذر المثـال سـلّمـيّـةٌ على درجـات وفق التّـواتر النّسبيّ للدّلالة الواحدة في الشّبكة الاشتقاقـيّة : الدّلالات الرّئيسيّة هي ما كان ذا تواتر عال في الصّيغ الفعليّة والاسمـيّة بأنواعها، والدّلالات الثّانويّة ما كان على خلاف ذلك.

---

(1) خيّرنا تسـمية [مجـال] عن حقل دلاليّ أو حقل مـعجـميّ أو مفـهوميّ اجـتنابا لكلّ مـا يكتنف التّسميتين من تداخل وغموض.

(2) لاحظ أنّ التّضعيف في المثال الاحتماليّ ظاهرة طبيعيّة من تولّد الجذور صوتا ودلالة. ولا حاجة إلى إفراده بقـواعد مخـصوصـة. وهذا أمـر أساسيّ في تقييم المناويل النّظريّة من حيث طبيعتـها وطاقتـها التّـفسيريّة والاقـتصاد في المبادئ. انظر للتّفاصيل : الزّناد 1998 الجـزء 2 و1999 Zanned.

21 - توافق درجات هذه السّلّميّة مستويات التّقاطع الحادث بين الجداول : التّقاطع الرّئيسيّ يحدث التّراكب في مستوى الدّلالات الرّئيسيّة والتّقاطع الثّانويّ يحدثه في مستوى الدّلالات الثّانويّة.

22 - تترابط الجذور في الجدول الواحد صوتميّا ودلاليّا في آن. الرّابط الصّوتميّ اتّفاقها في قيم ث 1 و ث 2 والرّابط الدّلاليّ في انتماء دلالاتها إلى مجال واحد. المجال جملة المفاهيم المترابطة المنسجم بعضها مع بعض تكوّن مجتمعة وحدة مفهوميّة ما تتقاسمها الجذور واحدا واحدا من الجدول على استرسال.

23 - الوجوه الأربعة الّتي تكون للبنية الثّلاثيّة المشتغلة وفق مبدإ الثّابت والمتغيّر قسمان : إنتاج وتصنيف. الإنتاج توليد قوامه صلة صوتميّة دلاليّة والتّصنيف تنضيد قوامه صلة صوتميّة ليس غير. يمثّل الوجهان 2 و4 البنى المنتجة. ويمثّل الوجهان 1 و3 البنى المصنّفة.

24 - البنى المنتجة هي الّتي تولّد الجذر في أصل الوضع فيتكوّن بها رصيد الجذور في التّاريخ أو تنشئ نسخة من ذلك الجذر في الكلام مقترنا بالاستعمال الفرديّ المتكرّر. البنية المشتغلة بثابتين ومتغيّر تُنتج رصيد العربيّة من الجذور في شكل جداول تترابط عناصرها صوتا ودلالة على استرسال. فهذا إنتاج في مستوى اللّغة خلال التّاريخ. البنية المشتغلة بثلاثة ثوابت تُنتج نسخا لانهائيّة من الجذر الواحد الّذي أنتجته البنية المشتغلة بثابتين ومتغيّر في اللّغة خلال التّاريخ. مجال هذه النّسخ اللاّنهائيّة هو الاستعمال الفرديّ الآنيّ في الكلام.

25 - البنى المصنّفة هي الّتي بها يكون تنضيد الجذور في اللّغة وفي الكلام. يكون ذلك بإقامة شبكة من العلاقات بين عناصر الرّصيد المعجميّ في مظهرين بنيويّ صرف وصوتيّ صرف. البنيويّ الصّرف تنهض به البنية المشتغلة بثلاثة متغيّرات والصّوتيّ الصّرف تنهض به البنية المشتغلة بمتغيّرين وثابت.

26 - البنية المشتغلة بثلاثة متغيّرات بنية تعمّ جميع الجذور دون استثناء. هي البنية الثّلاثيّة مطلقا. موقعها في الرّصيد هو موقع البنية الأمّ تتحكّم في توليد العناصر من الرّصيد وفي استعمال هذه العناصر من مدخل تصنيفيّ بنيويّ ليس غير.

ت - البنية المشتغلة بثابت ومتغيّرين بنية تصنيفيّة من زاوية صوتيّة دون دلالة. هي البنية الّتي تُحدث شبكة العلاقات الصّوتيّة بين عناصر الرّصيد. تكوّن هذه العلاقات موردا لعدد من الظّواهر في الكلام -نثرا وشعرا- كالتّقفية والسّجع والجناس ولعب الكلام والأحاجي والألغاز والكلمات المتقاطعة والسكرابل، إلخ. وتمثّل مداخل صناعيّة مؤسّسيّة- صناعة المعاجم والموسوعات إلخ- في تبويب المادّة على أساس صوتيّ صرف.

2 - في تمثيل الأساس في المعجم العربيّ :

إذا تصوّرنا المعجم آليّة تشتغل على إنتاج الجذور من جملة ما تنتج يكون تمثيله كما يلي :

البنية المشتغلة بثلاثة متغيّرات هي البنية الأمّ من حيث كانت بنية ثلاثيّة المواضع تمثّل منطلقا وأساسا لجميع البنى.

تأخذ هذه البنية الأمّ شكل البنية الثّلاثيّة المشتغلة بثابتين ومتغيّر، هذه الّتي تُنتج الجداول المختلفة من الجذور بآليّاتها من حيث قيم الثّابتين وقيم المتغيّر في الاسترسال الصّوتيّ والدّلاليّ المولّد لجميع الجذور في المعجم. فالبنية الثّلاثيّة المشتغلة بثابتين ومتغيّر تمثّل قلب الآليّة المشتغلة.

وإذ كانت هذه البنية قلب النّظام المولّد للجذور تقاسمتها البنى الثّلاث المتبقّية من حيث تنطلق الواحدة منها وتختصّ بمكوّن واحد ممّا اجتمع فيها :

يجتمع في الرّصيد مظهران صرتيّ ودلاليّ، تختصّ البنية المشتغلة بثابت ومتغيّرين بالمظهر الصّوتيّ الحرفيّ دون غيره لتنشأ بها شبكة العلاقات الصّوتيّة بين الجذور المختلفة. وإزاء هذه البنية تشتغل البنية الدّلاليّة بمداخلها لتنشأ شبكة العلاقات الدّلاليّة بين عناصر الرّصيد المعجميّ من الجذور.

وإزاء البنيتين المختصّة بالصّوت وتلك المختصّة بالدّلالة، المتّصلتين بالبنية الممثّلة لقلب النّظام، تقع البنية المشتغلة بثلاثة ثوابت، والّتي تحكم إنتاج النّسخ اللاّنهائيّة من الجذور واحدا واحدا، جارية في الكلام بتعدّد المتكلّمين اللاّمتناهي.

وتنغلق الدّورة بالبنية المكرّرة للجذر الواحد بإحداث نسخه في الاستعمال لنعود إلى البنية الأمّ المجرّدة، وهي البنية المشتغلة بثلاثة متغيّرات. نجمل جميع ذلك في (1) :

(1) تمثيل الأساس في المعجم العربيّ :

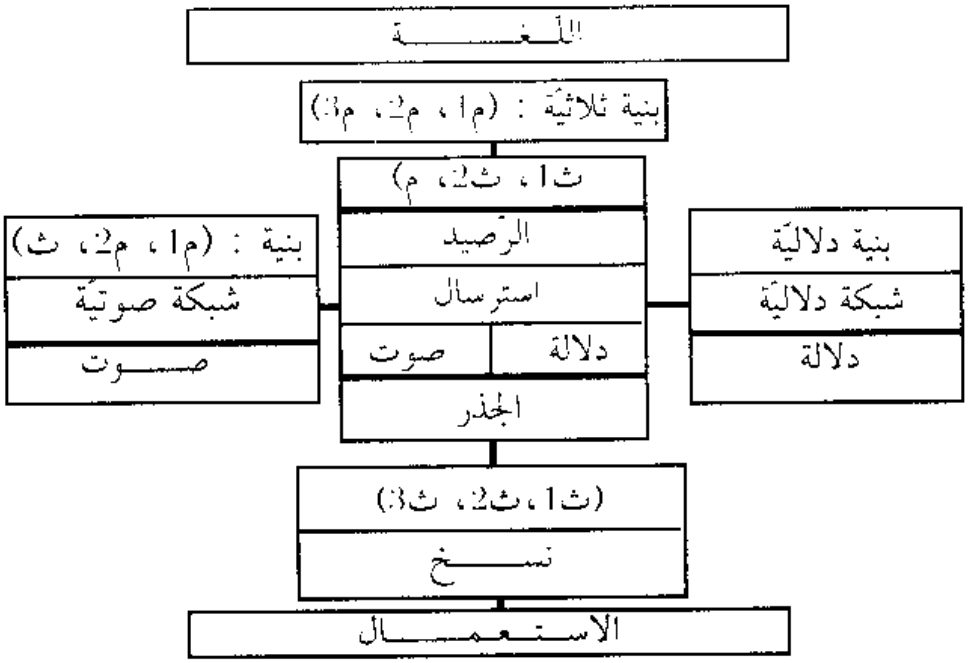

3 - في شبكة التّقاطع بين الجداول المحدث للاشتراك وتمثيلها :

ينصّ المبدأ 19 على أنّ الجذر المثال هجين صوتا ودلالة. ومأتى هذه الهجنة التّقاطع الحتميّ بين الجداول وهو ما به يكون الجذر المثال الّذي يتضمّن ثلاث نسخ تتطابق صوتميّا وتتراكب دلالاتها تراكبا طبقيّا. وتترابط جميع العناصر في رصيد الجذور بتوسّط هذا التّقاطع. وقد أفردنا لإثبات هذا المظهر عددا من الأعمال (الزّنّاد 1998 و2002، Zanned 1999) بيّنّا فيها وجوه الانتظام الصّوتميّ -الدّلاليّ في عدد من النّماذج كان منطلقها (هـ ج ر) ثمّ (ن ج ر) و(هـ و ر). وكان اهتمامنا فيها منصبّا أساسا على تأسيس مبدإ التّقاطع وبيان مظاهر الهجنة.

وإذ استقرّ الأساس أمكننا تناول مظاهر أخرى تبين بها وجوه الانتظام في الجداول من حيث مثّل الواحد منها مجالا تتقاسمه الجذور على استرسال صوتميّ ودلاليّ، ومن حيث تراكب الدّلالات المكوّنة للمجال الواحد في الجدول الواحد. ولتحقيق ذلك ومواصلةً للأعمال المشار إليها ندرس انتظام الجذر المثال (ن هـ ر). وفي ما يلي جدول في النّماذج الأربعة حيث كان المنطلق الجذر المثال (هـ ج ر) ومنه إلى جذرين آخرين يقاطعانه في جدولين من جداوله هما (هـ و ر) و(ن ج ر)، ثمّ من (نـ ج ر) إلى (ن هـ ر) :

(2) - تقاطـع الجـــداول :

م ث ا ث2	ث ا ث2 م	ث ام ث 2	ث ا ث2 م	م ث1 ث2	ث ا ث2 م	ث1م ث2	ث ا ث2 م	ث ا ث2 م	م ث ا ث2
X هـ ر	ن هـ X	نX ر	ن ج X	X ج ر	هـ ج X	هـ X ر	هـ و X	X و ر	
الضّياء	السيّل	الفصل	السّرعة	الحرّ والعطش	القطيعة	الهذيان	الاندفاع	الدّوران	
–	–	–	–	–	–	–	–	–	
–	–	ن ج ر 2	ن ج ر 1	ن ج ر 3	–	هـ و ر 2	هـ و ر 1	هـ و ر 3	
–	–		–		–		–	–	
ن هـ ر 3	ن هـ ر 1	ن هـ ر 2	–	هـ ج ر 3	هـ ج ر 1	هـ ج ر 2	–	–	
–	–	–	–	–	–	–	–	–	

نلاحظ أنّ هذا التّمثيل غير وافٍ بما نتصوّره عقلا في شبكة التّقاطعات بين الجداول المختلفة المتزامنة والذّاهبة في جميع الاتّجاهات. فأحسن التّمثيلات لذلك - في رأينا- تستدعي أن يكون الحامل ثلاثيّ الأبعاد متّسع الامتداد حتّى يعمّ جميع العلاقات في الشّبكة . ولكن في غياب ذلك وجب اعتماد الموجود المتيسّر. فالمفروض المتصوّر أنّ التّقاطع كائن في مستوى الاشتراك في المظهر الصّوتيّ أي في الحروف يصاحبه تراكب في الدّلالة. فهذا مبدأ يطّرد غير أنّ السّلسلة قد تنقطع في مستوى من المستويات أو اتّجاه من الاتّجاهات ولكنّها تتواصل في سائرها. والمهمّ أنّ هذا التّقاطع بمثابة تقاطع الطّرق في مدينة من المدن إذا تتبّعت مسالكها مجتازا من التّقاطعات كما اتّفق انتهى بك الأمر إلى العود إلى نقطة الانطلاق. ولتحقيق هذا إجرائيّا وجب التّوسّل ببرمجيّة حوسبيّة قويّة مادّتها جميع المعطيات المعجميّة العربيّة وثمرتها تمثيل ثلاثيّ الأبعاد. ونتصوّر أنّ هذا التّقاطع بين الجداول في شبكة الحروف الأصول تقاطع طبيعيّ يوافق ما في بنية الدّماغ من تشابك وتداخل واتّصال بين مختلف خلاياه على درجات بين خليّة وأخرى وبين مركز وآخر وبين الدّماغ وسائر الأعضاء في الجسم.

4 - المنوال الاحتماليّ : نشأة المعجم وإنتاجه زمانيّا وآنيّا :

يمثّل اشتغال الخطاطات في إنتاج الجداول وفي التّقاطع بينها آليّة يمكن أن نتوسّل بها لتفسير تكوّن المعجم العربيّ زمانيّا ولتمثيل إنتاجه آنيّا. فمبادئ الانتظام التي كشفنا عنها وأجملناها في المنوال الاحتماليّ تمثّل مدخلا يمكن أن يفسّر نشأة المعجم العربيّ زمانيّا وإنتاجه آنيّا.

فالمبادئ 10-11-10-24 كلاّ من زاويته تحكم تولّد الجذور في المعجم على محور الزّمانيّة. حيث يكون التّوليف بين قيمتين حرفيّتين ثابتتين تقترن بهما دلالة مّا اعتباطا. يمثّل الثّابتان المظهر الصّوتيّ القارّ في الجدول يناسبه مظهر دلاليّ قارّ هو ما تتّفق فيه عناصر الجدول كاملا من شحنة عامّة هي مجال الجدول. ويكون تحقّق عناصر الجدول بتحدّد قيم المتغيّر عن طريق الانتشار في فضاء النّطق على استرسال يناسبه استقصاء لمكوّنات المجال عن طريق الانتشار في فضاء الدّلالة على استرسال كذلك.

أمّا المبدأ 10 المتعلّق بالتّقاطع بين الجداول فيكشف عن شيء من خصائص المعجم في العربيّة من حيث تخزين الوحدات المعجميّة والاهتداء

إليها آنيّا. فالتّخزين والاهتداء كلاهما لا يقوم على استعراض قائمة من الكلمات تستعرض أثناء العمليّات المعرفيّة الّتي يقتضيها تفكيك الخطاب وتركيبه فيكون الخرج وحدة مخصوصة بناء وتأويلا. إنّما نتصوّر العمليّة مشتغلة في شكل آليّة شبكيّة مادّتها الشّبكة كاملة حيث تمثّل كلّ نقطة من نقاطها بداية أو نهاية في آن. وهو أمر بمثابة شبكة المترو أو الحافلة في النّقل، يمكنك أن تمتطي العربة وأن تغادرها في أيّ واحدة من نقاطها المعلومة، ولكن دون أن يخرج ذلك من إطار الشّبكة المسطّرة سلفا. فالخيار لا وجود له خارج الشّبكة. وكذا الأمر في المعجم. وتمثّل كلّ نقطة من نقاط الشّبكة -أي توليفة مّا بين حرفين ثابتين- حالا ما يكون عليها النّظام. ذلك أنّ كلّ نظام يكون دائما في حال آنيّة ما (Newell,1994, 162)[3].

فلنفترض أنّ مفهوم «القطيعة بين فرد ومجموعة ينتمي إليها بالانتقال بعيدا في المكان» مثلا هو ما يتشكّل بوجه ما في الذّهن وتكون الحاجة إلى التّعبير عنه. وإذ كانت الوحدات المعجميّة مخزّنة تخزينا شبكيّا تكون النّقطة المناسبة من تلك الشّبكة موطنا لانقداح العمليّات العصبيّة الذّهنيّة الّتي بها تحدث أصوات العبارة. فيكون العود رأسا إلى شبكة متكاملة تمثّلها عناصر الجدول المتولّد بخطاطة (ث 1 ث 2 م) حيث قيمة ث1 - هـ وقيمة ث2 = ج. فالحرفان الهاء والجيم من (هـ ج x) يمثّلان التّرابطات الّتي تجمع عناصر الجدول المذكور جمعا يجعل منها شبكة مكتملة قائمة بذاتها دون أن تنقطع صلتها بشبكات أخرى وفق قانون التّقاطع بين الجداول الّذي سطّرناه المبدئين 1° و 2°. يناسب ذلك التّرابط الصّوتميّ ترابطا دلاليّا يتمثّل في انتماء جميع المفاهيم المقترنة بعناصر الجدول إلى مجال جامع. فتكون قيمتها الثّابتين من جهة والمجال المقترن بهما من جهة أخرى دخلا لعمليّة يكون بها انقداح المدلول وحامله الصّوتميّ في المستوى العامّ (هـ ج x || قطيعة) فيكون خرجها جذرا ثلاثيّا تتحدّد فيه قيمة م يوازيها تحدّد في مستوى المفهوم المدلول عليه. فيكون الخرج (هـ ج ر) في نسخته الّتي تحمل مؤشّر ا في التّمثيل (2) دالاّ على المفهوم المذكور في منطلق تمثيلنا.

5 - الجذر المثال : تقاطع الجداول وتراكب الدّلالة :

(ن هـ ر) نموذجا : يورد ابن فارس أنّ (ن هـ ر) أصل واحد «يدلّ على

(3) the system is always located at some current state.

تفتّح شيء أو فتحه» وإليه يعود بمعاني السّيلان من الدّم والماء والحفر والضّياء : «النّون والهاء والرّاء أصل صحيح يدلّ على تفتّح شيء أو فتحه. وأنهرت الدّم : فتحته وأرسلته. وسمّي النّهر لأنّه ينهر الأرض أي يشقها. والمنهرة فضاء يكون بين بيوت القوم يلقون فيها كناستهم. وجمع النّهر أنهار ونُهُر. واستنهر النّهر أخذ مجراه وأنهر الماء : جرى . . . ومنه النّهار : انفتاح الظّلمة عن الضّياء ما بين طلوع الفجر إلى غروب الشّمس. . .» (المقاييس).

وقد يستقيم هذا التّحليل في ظاهر الأمر في عوده بمختلف المعاني إلى معنى جامع تتفرّع منه بتوسّط عدد من العلاقات هي العلّيّة مرّة والشّبه أخرى. ويكون تبعا لهذا المنطق كثير من المعاني ملغى -لا يثبته ابن فارس- إذ لا يكون طيّعا في العود به إلى أصل واحد وذلك من قبيل معنى الزّجر (النّهر) والكثير من المعاني المتّصلة بواحد من المعاني المثبتة فروعا عليها أو محايثة لها.

وفي ما يلي المعاني الرّئيسيّة في (ن هـ ر) كما استخلصناها من مختلف المعاجم:

الزّجر : نهر : زجر (منع ونهى / طرد بالصّياح).

الضّياء : نهر الرّجل : صار في النّهار.

نهار نهِر : مضيء جدّا. ونهار أنهر : شديد الضّياء

النّهار : ما بين طلوع الفجر إلى غرو الشّمس (سمّي بذلك لانفتاح الظّلمة عن الضّياء).

رجل نهر : صاحب نهار كأنّه لا ينبعث ليلا.

السّيل (ـان) : نهر الماء : جرى في الأرض وجعل لنفسه نهرا.

نهر الدّم : سال بقوّة.

ماء نهِر : كثير. / النّاهور : السّحاب.

الحفر- نهر النّهرَ: حفره، وسمّي النّهر نهرا لأنّه ينهر الأرض أي يشقّها.

ولعلّ أوّل سؤال يبدر يقوم على العلاقة الممكنة بين هذه المعاني : ما الصّلة بين مفهوم الحفر والضّياء مثلا أو بين الضّياء والسّيلان أو ما صلة هذه المعاني مجتمعة أو مفردة بمعنى الزّجر فتجتمعَ جميعها في أصل حرفيّ واحد - بعبارة متداولة - أو في جذر مثال واحد، بعبارتنا ؟

تفسير هذا الأمر في شأن الجذر المثال (ن هـ ر) بجمله المبدأ (1) الذي ينصّ على التقاطع بين الجداول المحدث لتراكم الدّلالة مظهر الاشتراك : يبين مضمون المبدإ (1) بمظهرين : تجريديّ رياضيّ وتحليليّ عينيّ.

فإذا تصوّرنا الخطاطات الثّلاث المشتغلة بثابتين ومتغيّر آليّات تشتغل بعناصر صوتيّة تجريديّة تنتج الواحدة منها جدولا من 28 جذرا ثلاثيّا، حصلنا على ثلاثة جداول يتضمّن الواحد منها نسخة من (ن هـ ر) كلاّ من مأتى يتحدّد بقيمة الثّابتين.

وفي التّمثيل (1) بيان ذلك حيث تجمل مختلف الخطاطات المنتجة للجذر المثال (ن هـ ر) بنسخه المختلفة كلاّ بجدولها الّذي يتضمّن المهمل والمستعمل(+) :

(+) في التّمثيل ثلاثة مسارد يتضمّن الواحد منها الطاقة الإنتاجيّة النّظريّة (القصوى) للخطاطة الواحدة ويتقلّص النّحو قيودا في التّوليف الصّوتيّ -ضبطها اللّغويّون العرب منذ القديم- يكون بمقتضاها إهمال التّوليفات الممتنعة في النّظام.

3 - تـــولـــد الجـــداول فـــي الجـــذر المثـــال :

ث ا ث ل م	ث ا م ث ل	م ث ا ث ل
ن هـ x	ن x ر	x هـ ر
ن هـ م	ن م ر	م هـ ر
ن هـ ب	ن ب ر	ب هـ ر
ن هـ و	ن و ر	و هـ ر
ن هـ ف	ن ف ر	ف هـ ر
ن هـ ث	ن ث ر	ث هـ ر
ن هـ ذ	ن ذ ر	ذ هـ ر
ن هـ ظ	ن ظ ر	ظ هـ ر
ن هـ ت	ن ت ر	ت هـ ر
ن هـ د	ن د ر	د هـ ر
ن هـ ط	ن ط ر	ط هـ ر
ن هـ س	ن س ر	س هـ ر
ن هـ ز	ن ز ر	ز هـ ر
ن هـ ص	ن ص ر	ص هـ ر
ن هـ ن	ن ن ر	**ن هـ ر3**
ن هـ ر 1	ن ر ر	ر هـ ر
ن هـ ل	ن ل ر	ل هـ ر
ن هـ ض	ن ض ر	ض هـ ر
ن هـ ش	ن ش ر	ش هـ ر
ن هـ ي	ن ي ر	ي هـ ر
ن هـ ج	ن ج ر	ج هـ ر
ن هـ ك	ن ك ر	ك هـ ر
ن هـ ق	ن ق ر	ق هـ ر
ن هـ خ	ن خ ر	خ هـ ر
ن هـ غ	ن غ ر	غ هـ ر
ن هـ ع	ن ع ر	ع هـ ر
ن هـ ح	ن ح ر	ح هـ ر
ن هـ هـ	**ن هـ ر 2**	هـ هـ ر
ن هـ أ	ن أ ر	أ هـ ر

يبين من (4) ما به يكون تقاطع الجداول في مواطن تتطابق فيها قيم الثابتين والمتغير. وهي عبارة عن نسخ صوتية ثلاث تؤلف عند الجمع مدخلا حرفيا واحدا. وفي ما يلي تمثيل للنسخ الثلاث كلاّ بجدولها ومجالها:

(4) تمثيل الجذر المثال (نـ هـ ر) :

الجذر المثال : نـــهـــر		
ث 1 ث 2 م	ث 1 م ث 2	م ث 1 ث 2
ن هـ X	ن X ر	X هـ ر
جدول 1 - مجال1	جدول 2 -مجال 2	جدول 3 - مجال 3
نـ هـ ر 1	ن هـ ر 2	ن هـ ر 3
السّيل (ـان)	الفصل	الضيـــــان
	الصوت	

ونعرض في القسم الموالي من البحث لتفاصيل المسارد المكوّنة لكلّ واحد من الجداول.

5 - 1 - في عود معنى | جريان الماء | إلى مجال | السّيل (ـان) | المقترن بجدول [ن هـ X] :

تحدث (ن هـ ر1) باشتغال الخطاطة ث1ث2م حيث ث1= ن، ث2=هـ ينشأ بذلك جدول من الجذور تنتمي دلالاته إلى مجال | السّيل (ـان) |:

يؤخذ مجال | السّيل (ـان) | في عموم المفهوم وإطلاقه من حيث يمثّل حركة السّائل في ذاتها أو أحداثا تسبّب السّيلان (الحفر، العضّ، الرّضاع، القيء...) أو نوع السّوائل (دم، ماء، حليب، قيء...) أو آنية ينتهي إليها المسيل من السّوائل (القربة، الحوض، الدّلو، الغدير...) أو مستوى يبلغه السّائل من الإناء عندما يملأ أو درجة الرّيّ عند الشّرب. وجميعها عند التّأمّل مترابط. وهذه المظاهر الموجزة تمثّل ركائز المجال المقترن بالجدول [ن هـ X] الّذي يتضمّن نسخة (ن هـ ر1) مقرونة بالدّلالة على سيلان الماء والدّم وما شاكلهما. فهذا مورد أوّل من موارد الجذر المثال (ن هـ ر) :

الخطاطة : ث ا ث ل م

القيمة : ن هـ x

المجال : السّيل والامتلاء

الجدول[6] : 14/19 (٪ 73,68)

ن هـ ب : نهبه الكلب : أخذ بعرقوبه.

ن هـ و : النّهاء : ارتفاع الماء / النّاهي : الشّبعان، الرّيّان. النّهِي : الغدير وكلّ موضع يجتمع فيه الماء / تناهى الماء : وقف في الغدير وسكن.

ن هـ د : القربةُ : قربت من الامتلاء/ الحوضَ : ملأه حتّى يفيض.

ن هـ ط : بالرّمح : طعن.

ن هـ ز : الفصيل ضرع أمّه : لهزه/ بالدّلو من البئر : ضرب بها الماء لتمتلئ

ن هـ س : الحيّة : عضّت (النّهش دون النّهس).

ن هـ ر ا : الماء جرى في الأرض / الدّم : سال بقوّة / النّاهرر : السّحاب / ماء نهر : كثير.

ن هـ ل : الإبل : شربت أوّل الشّرب/ أنهل الزّرع : سقاه السّقية الأولى. نهِل : عطش / النّاهل : الّذي روي فاعتزل.

ن هـ ض : القربةَ : أنهدها وملأها.

ن هـ ش : عضّ مؤثّر دون جرح.

ن هـ ي : النّهاء : ارتفاع الماء / النّاهي : الشّبعان، الرّيّان/ النّهِي : الغدير وكلّ موضع يجتمع فيه الماء / تناهى الماء : وقف في الغدير وسكن.

ن هـ ك : نهكت الإبل ماء الحوض : شربت جميع ما فيه.

ن هـ ع : تهوّع للقيء ولم يقلس شيئا.

ن هـ أ : الإناء : امتلأ/ فلان : شرب حتّى امتلأ / النّاهئ : الشّبعان، الرّيّان.

---

(6) يشير العددان الأوّل منهما إلى عدد الجذور الّتي تحمل دلالة متّصلة بالمجال والثّاني منهما إلى عدد الجذور المستعملة وتشير ٪ إلى نسبة الأوّل من الثّاني.

5-2- في عود معنى | النّهار | إلى مجال | الضّياء | المقترن بجدول [x هـ ر] :

أمّا دلالة (ن هـ ر) على النّهار والضّياء فمأتاها الجدول النّاشئ باشتغال الخطاطة م ث 1 ث 2 حيث ث1 = هـ، ث2 = ر والمقترن بمجال | الضّياء | :

يؤخذ الضّياء في جميع مظاهره من حيث كان من مصدر مّا (شمس، قمر، نار، سراج، البرق...) أو من درجة مّا (سطوع، توهّج، إنارة....) أو مقترنا بزمان مّا دالاّ عليه إذ تتحدّد ساعة اليوم باعتماد درجة الضّوء أو موقع الشّمس والقمر أو الكواكب أو جاريا على وحدة زمانيّة (ظهر، دهر، سنة، يوم...) أو مقترنا بدرجة في الحرارة أو متّصلا باللّونين البياض والسّواد وصلتهما بالنّور والظّلمة ثابتة، أو متّصلا بمفهوم الإبصار وشرطه توفّر الضّياء (كلال البصرفي (ج هـ ر)، والسّراب في (ي هـ ر)...). فدلالة الجذر المثال (ن هـ ر) على النّهار وضوئه لا صلة لها بمفهوم التّفتّح إنّما مأتاها نسخة هي (ن هـ ر 3) تنشأ عنصرا من جدول يسيطر عليه مفهوم الضّياء يستوي به مجالا متكاملا كما يلي بيانه :

الخطاطة : م ث 1 ث 2

القيمة : x هـ ر

المجال : الضّياء

الجدول : 17/19 (89,47%).

ب هـ ر : بهرت الشّمس : أضاءت / القمر : غلب ضوءه ضوء الكواكب

وهـ ر : لهب واهر : ساطع/ الوهر : توهّج وقع الشّمس على الأرض حتّى ترى له اضطرابا كالبخار.

ف هـ ر : الكلال والإعياء / الفهيرة : مخض يلقى فيه الرّضف فإذا هو غلي ذرّ عليه الدّقيق وسيط به ثمّ أكل.

ن هـ ر : اسودّت أسنانه فهو أذهر.

ظ هـ ر : الظّهر : ساعة انتصاف النّهار.

د هـ ر : الدّهر : الأمد المحدود، الزّمان الطّويل، العصر.

ط هـ ر : الطّهر، النّقاوة، النّظافة.

ص هـ ر : صهرته الشّمس : أصابته وحميت عليه / الإذابة. اصهارّ الخرباء : تلألأ. ظهره من حرّ الشّمس.

ز هـ ر : السّراج والقمر : تلألأ، أضاء/ الأزهران : الشّمس والقمر لنورهما.

س هـ ر : السّاهرة، السّاهور : القمر/ سهر البرق : بات يلمع. دخل القمر في السّاهور : خُسف.

ن هـ ر : الرّجل : صار في النّهار/ النّهار : ضياء ما بين طلوع الفجر إلى غروب الشّمس / نهار نهِر، أنهر : شديد الضّياء.

ض هـ ر : الضّاهر : أعلى الجبل.

ش هـ ر : الشّهر : الشّهر من السّنة، القمر، الهلال لشهرته وظهوره.

ي هـ ر : اليهيرّ : السّراب.

ج هـ ر : الكشف / جهرت العين : لم تبصر في الشّمس.

ق هـ ر : قُهر اللّحم : أخذته النّار وسال ماؤه.

ك هـ ر : النّهار : ارتفع / الحرّ : اشتدّ.

5 -3- في عود معنى | الحفر | إلى مجال ا لفصل | المقترن بجدول [ن x ر] :

تحدث (ن هـ ر 2) باشتغال الخطاطة ث 1 م ث 2 حيث ث 1 = ن، ث 2 = ر ينشأ بذلك جدول من الجذور تنتمي دلالاته إلي مجال | الفصل |:

يؤخذ مفهوم الفصل من حيث تباعد شيئين بعد اتّصالهما بأيّ وجه من الوجوه. فمفهوم الفصل هنا جار على الاختراق والطّعن والقطع والتّفرّق والحفر والنّجارة والنّحت والجرح أو قطع مسالك الدّم أو انقطاع الجلد وتفتّحه بإخراج ما فيه من السّوائل غير ذلك من المظاهر ممّا نعود إليه في الفقرة القادمة حيث ندرس انتظام هذا الجدول بتفصيل وإسهاب :

الخطاطة : ث1 م ث 2

القيمة : ن x ر

المجال : الفصل

الجدول : 22/ 25 (88٪)

ن م ر : نمرة : حديدة معقوفة يجعل فيها لحم لصيد الذئب وغيره.
ن ب ر : طعن بالرّمح وجذب سريع.
ن و ر : إحداث آثار في الجلد بالكيّ للموسم.
ن ف ر : التّفرّق، الشّرود والإبعاد.
ن ث ر : رمي الشّيء متفرّقا.
ن ت ر : طعن بالرّمح شديد نافذ/ تمزيق بالأصابع والأضراس.
ن د ر : قطع الأطراف وإسقاطها.
ن ط ر : العاميّة التّونسيّة : إزالة شيء عن موضعه سريعا بضغطه.
ن ص ر : أنصار : مجاري الماء
ن ز ر : النّزر : الورم في ضرع النّاقة .
ن س ر : انتفاخ الجرح وانتقاضه وسيلان مدّته / نتف اللّحم بالمنسر (المنقار المعقوف).
ن ض ر : نضاريّات : حشرات تغتذي بأوراق الشّجر.
ن ي ر : النّير : أخدود واضح في الطّريق.
ن ش ر : نحت الخشب (تفتيته شيئا فشيئا على ذرّات).
ن ج ر : نحت الخشب وما شابهه وتسويته (فصل الرّقائق شيئا فشيئا).
ن ق ر : ضرب دون نفاذ/ حفر الخشب أو الحجر بأداة حادّة/ نقب المقوّر.
ن خ ر : البلى والتّفتّت في العظم أو العود وما شابهه.
ن ك ر : النّكرة : الخراج من دم أو قيح.
ن غ ر : سيلان الدّم من الجرح بشدّة.
ن ع ر : خروج الدّم من العرق، بشدّة وتصويت .
ن ح ر : ذبح من المنحر / انبعاث السّحاب بماء كثير.
ن هـ ر 2 : حفر المجرى / سيلان الماء أو الدّم واندفاعه بقوّة / الماء الكثير.

5 - 4 - في عود معنى | الزّجر | إلى مجال | الصّوت | المقترن بجدول [ن x ر]:

تحدث (ن هـ ر 2) باشتغال الخطاطة ث1 م ث 2 حيث ث1=ن، ث2=ر. ينشأ بذلك جدول من الجذور تنتمي دلالاته إلى مجال | الصّوت | :

ينضوي في مجال | الصّوت | كلّ المفاهيم المتّصلة بالصّوت والكلام حادثين من الإنسان في مقامات مختلفة لأغراض متنوّعة وعلى طبقات متباينة. ويمكن الاكتفاء في هذا المستوى بعرض مجمل تبين به عود دلالة | الزّجر | إلى مجال | الصّوت | على أن نعود إلى هذا في فقرة لاحقة :

الخطاطة : ث ا م ث 2

القيمة : ن X ر

المجال : الصّوت *

الجدول : 24/ 25 (96%).

ن م ر : غضب وساء خلقه / تنكّر له.

ن ب ر : زجر وانتهر / رفع صوته بعد خفض / اغتاب.

ن و ر : الفتنة : وقعت وانتشرت. نارت المرأة : نفرت من الرّيبة.

ن ف ر : نافر : فاخر في الحسب والنّسب / نفّر عنه : لقيه لقيا يكروها.

ن ذ ر : - إليه بعينه : شدّ النّظر إليه وأخرج عينه/ أنذر : أعلم وحذّر من الأمر قبل وقوعه/ تناذر القوم العدوّ : خوّف بعضهم بعضا منه.

ن ث ر : التكلّم نثرا / إذاعة الأسرار.

ن ظ ر : المناظرة : المجادلة / النّاظور = النّاطور : الحافظ.

ن ط ر : الزّرع : حفظه وسهر عليه / النّطر : الحفظ بالعين.

ن د ر : تنادر علينا : حدّثنا بالنّوادر / - الكلام : غرب، فصح، جاد.

ن ت ر : الكلام : شدّده وغلّظه/ المناترة : المجاهرة.

ن س ر : نسره : وقع فيه وقذفه.

ن ز ر : فلان لا يعطي حتّى يُنزر : حتّى يلحّ عليه في السّؤال ويصغّر من قدره نزره: أمره.

ن ص ر : الإعانة على دفع ضدّ أو ردّ عدوّ.

ن ش ر : - الخبر : أذاعه وأفشاه.

ن ي ر : النّائر : الملقي الشّرور بين النّاس.

ن ج ر : نجر الكلام : سوّقه (قال النّجاشيّ لعمرو بن العاص والوفد لمّا دخلوا عليه : نجّروا أي سوّقوا الكلام (لسان).

ن ق ر : تناقر الرّجلان : تراجعا في الكلام وتحاجّا وتنازعا / نقر عليه : غضب

ن ك ر : سوء الخلق / أنكر عليه كذا : عابه عليه ونهاه عنه.

ن غ ر : -النّاقةَ : صاح بها/ -عليه : حقد، غضب، تذمّر منه.

ن خ ر : كلّم/ مدّ الصّوت والنّفس في الخياشيم.

ن ع ر : صوّت بخيشومه/ النّعارة : الصيّاح/ النّعير : الصّياح في حرب أو شرّ.

ن ح ر : ناحر : خاصم وشاحّ.

ن هـ ر 2 : نهر : زجر (منع ونهى/ طرد بالصيّاح).

ن أ ر : نأرت نائرة في النّاس : هاجت هائجة.

6 - انتظام الجداول في الجذر المثال : الاسترسال الصّوتيّ - الدّلاليّ :

ينصّ المبدآن 17 و21 على انتظام الجداول وفق استرسال يتناسب فيه المظهران الصّوتميّ والدّلاليّ. أمّا الاسترسال الصّوتميّ فثابت تبعا لطبيعة العناصر الصّوتيّة وتوزّعها في فضاء النّطق (المبدأ 9). وأمّا الاسترسال الدّلالي فهو أمر ثابت من حيث المبدأ ولكنّه في المظهر العينيّ في حاجة إلى برهنة على وجوده، يكون ذلك بتحليل المعطيات وتكريرها بحثا عن السّلك النّاظم لما ظهر من المعاني وما خفي أو لطف. وأمّا التّناسب بين المظهرين فهو محطّ العناية ونواة الصّعوبة. وتتأتّى هذه الصّعوبة من أمور عديدة:

أوّلها طبيعة التّعريف المعجميّ مطلقا من حيث مثّل نوعا من التّرجمة داخل اللّغة إذ تبين المعاني الواحد منها بالآخر، وطبيعة التّعريفات المعجميّة الّتي تثبتها القواميس العربيّة قديمها وحديثها بما يكتنفها من إجمال وتعميم قد تغيب به خصوصيّات المفهوم الّتي يبين بها ممّا خالطه من المفاهيم.

وثانيها ما يكتنف المفهوم المقترن بالجذر الواحد من خصوصيّات حادثة تتّصل بطبيعة الحدوس اللّغويّة وتطوّرها خلال الزّمان. فمن الثّابت أنّ حدوسنا اليوم قد تختلف عن حدوس العرب القدامى عودا إلى عصور الجمع والتّدوين وما قبلها من الأطوار الضّاربة في القدم.

وثالثها متّصل بطبيعة العلاقة بين الحامل الصّوتيّ والمفهوم. فحدود الأوّل بنيويّة بيّنة درجة من البيان أمّا حدود الثّاني فدلاليّة عرفانيّة قد تنتظمها

حدود من نمط مخصوص قد تتوافق بها حدود البنية وقد تخالفها فتفيض عنها وتنازعها. ولذلك استقام البحثان - كلاّ على حدة- البحث في البنية ذاتها والبحث في الدّلالة فتقلّصت العراقيل، وصعب البحث في التّناسب بينهما صعوبة الكلام على الكلام.

ولتجاوز ذلك وجب التّسلّح بمواقف عديدة أهمّها التّجرّد - ما أمكن- من الحاضر في الوعي والتّاريخ ليكون العود من خلال ما توفره المعطيات المسجّلة في القواميس إلى أحوال لغويّة أوّليّة تعود إلى صورة الوضع الأوّل : فالبحث في انتظام المعجم العربيّ بنيةً ودلالةً إنّما محطّه الطّور الأوّليّ البدائيّ في مظهره الغفل البسيط سعيا إلى تحديد ما به كان تصوّر الكون والتّجربة عند المتكلّم الواضع من خلال الكشف عن القوانين التي كانت تحكم اقتران العلامة بمفهومها في النّحو الواضع.

ويمكن أن يطول القول في هذا الشّأن، وهو أمر لا يسعه مقال، لذلك نأخذ المادّة المعجميّة من حيث هي خام في حاجة إلى تحليل وتفكيك وتكرير مجتنبين ما اكتنف آلتنا المعرفيّة من آليات زرعتها مؤسّسات شتّى بعضها مدرسيّ وبعضها تراثيّ وبعضها حضاريّ، هي باختصار جميع الآليّات المكوّنة لفكرنا الحاضر سنة 2002.

كان المنطلق في الجذر المثال (ن هـ ر) اقترانه بأربع دلالات رئيسيّة هي [الزّجر] و[الحفر] و[الضّياء] و[السّيل(ان)]. وعرضنا إلى مأتى الواحدة منها كلاّ بخطاطتها وجدولها ومجالها (انظر التّمثيل +).

ينقسم المجال (انظر المبدأ 17) إلى مجالات فرعيّة على درجات. فالمجال الرّئيسيّ يتضمّن جملة المفاهيم المتقاربة المتّصل بعضها ببعض والمقترنة بالجدول كاملا. فالمجال الرّئيسيّ يقارن فضاء النّطق الممتدّ بين الشّفويّ والحنجريّ. والمجال أو المجالات الفرعيّة درجات تقارن مختلف الأحياز كبيرها وصغيرها على درجات وصولا إلى الصّوت العينيّ المحدّد الّذي تقارنه دلالة عينيّة محدّدة.

فـ| الفصل والانفصال | مجال رئيسيّ يقارن فضاء النّطق في جدول [نxر]. ينقسم | الفصل والانفصال | إلى ثلاثة مجالات فرعيّة من درجة أولى يقارن الواحد منها حيّزا أو أكثر أو حيّزا وبعض حيّز من فضاء النّطق. ويتواصل التّقسيم إلى أدنى الدّلالات الّتي تتوزّعها الجذور في الجدول :

فالفصل بالاختراق (مجال فرعيّ 1°) يقارن ثلاثة أحياز مسترسلة (الشّفويّ والشّفويّ -الأسنانيّ وما بين الأسنانيّ). ويقارن الفصل بالاختراق بالنفاذ (مجال فرعيّ 2°) الحبّز الشّفويّ، ويقارن الفصل بالاختراق عن طريق النّفاذ في الجسم (مجال فرعيّ 3°) الشّفويّ الانحباسيّ المجهور الفمويّ [ب] في (ن ب ر). ويمكن أن نلج في هذا المستوى عتبة السّمات الدّلاليّة الدّنيا الّتي بها يكون تكوّن مفهوم [النبر] من حيث مثل [حركة فصل بالاختراق من خارج عن طريق النّفاذ في الجسم بآلة مذبّبة [رمح] تتلوها حركة جذب الرّمح إلى خارج، سريعا(*)].

وكذلك الفصل بالحفر و/أو القطع (مجال فرعيّ 1°) يقارن الأحياز الحلقيّ والغشائيّ والحنكيّ وقسما من الأسنانيّ على استرسال. ويتضمّن مجالين فرعيّين من درجة 2: واحد منهما هو الفصل بالحفر و/ أو القطع عن طريق التّفتّت أو التّفتيت يقارن الحيّز الحنكيّ وبعضا من الحيّزين المتاخمين له الغشائيّ والأسنانيّ. ويتضمّن المجال الفرعيّ هذا بدوره مجالين فرعيّين من درجة 3: يتقاسمانه حسب طبيعة التّفتّت أو التّفتيت واتّجاهها فيكون مجال منهما مختصّا بتفتيت من خارج وآخر من داخل : ويذهب الأمر متفرّعا إلى أن يكون التّمايز العينيّ في مستوى الحروف في المخارج وفي مستوى السّمات في الدّلالة: انظر التّمثيل (5) وقارن بين نتف اللّحم في (نسر) واغتذاء بعض الحشرات بورق الشّجر حيث تقضمه شيئا فشيئا وحفر الطّريق بوقع الأقدام ونشر الخشب أو ما شاكله ونجارته ونقره، وما يتضمّن جميع ذلك من تفاصيل في تصوّر جميع تلك الحركات أو الأعمال من حيث هيئاتها وآلاتها ومادّتها وغاياتها إلخ. . . نجمل جميع ذلك في التّمثيل (5) حيث تشير الحرفان [ج] و[ح] إلى سمتي الجهر والانحباس تباعا :

(*) هذا إجمال للمفهوم وليس تفصيلا.

(5) – انتظام المجال : [الفصل || نxر] :

شفويّ	+ ج	– ح	م	ثمرة : حديدة معقوفة يجعل فيها لحم لصيد الذئب	الفم	بالنفاذ	بالاختراق	الفصل والانفصال
		+ ح	ب	وغيره	الجسم			
		– ح	و	طعن بالرمح وجذبه سريعا	الجلد			
شف-أسنا	– ج	– ح	ف	إحداث آثار بالكيّ في الجلد للوسم	+ حيّ	بالانتشار والتفرّق		
نيّ	– ج	– ح	ث	التفرّق، الشرود والبعد	– حيّ			
بين أسنانيّ	– ج	– ح	ط	رمي الشيء متفرّقا (حبّ...)		بالقطع والفصل (من خارج)	بالانتقاض	
	+ ج	+ ح	د	عامّيّة : حركة إبعاد أو ابتعاد يزول بها الشيء عن				
	– ج		ت	موضعه				
أسنانيّ	– ج	– ح	ص	قطع الأطراف وإسقاطها		بالانتفاخ (من الداخل)		
	+ ج		ز	طعن شديد – تمزيق بالأصابع أو الأضراس				
	– ج		س	أنصار : مجارى الماء – أرض منصورة : سقاها مطر كثير				
حنكيّ	+ ج		ض	النّزر : الورم في ضرع النّاقة	من خارج	بالتفتّت و/ أو التفتيت [+ صلب]	بالحفر و/ أو القطع	
	+ ج	+ ح	ي	انتفاخ الجرح وانتقاضه وسيلان مدّته				
	– ج	– ح	ش	نتف اللّحم بالمنسر (المنقار المعقوف)				
	+ ج		ج	نضاريّات : حشرات تتغذّى بأوراق الشّجر				
غشائيّ	– ج	+ ح	ق	النّير : أخدود واضح في الطّريق				
		– ح	خ	نحت الخشب (تفتيته شيئا فشيئا على ذرّات)	من دخل			
		+ ح	ك	نحت الخشب وتسويته (فصل الرّقائق شيئا فشيئا)	الدّم	القناة [+سائل]		
	+ ج	– ح	غ	ضرب دون نفاذ – حفر الخشب أو الحجر بأداة حادّة – ثقب المقور				
	– ج	– ح	ع	البلى والتّفتّت : العظم، العود				
			ح	النّكرة : الخراج من دم أو قيح	الماء			
			هـ					

ويقبل مجال "الفصل" تمثيلا تصويريّا [٦] نورد منه بعض النّماذج في (٥) حيث تغني الصّورة عن التّعليق. فجميع المفاهيم-الأحداث المدلول عليها بالجذور الواردة في (٥) تتّفق في طبيعة الموضوع شكلا ومادّة وفي الاتّجاه وفي طبيعة الأداة وتختلف في جزئيّات هي ما به تتمايز تلك الأحداث. تشير الأسهم إلى اتّجاه الحركة الّتي تكون من المنتقل trajector آلة كان أو سائلا إزاء المعلم landmark خشبا كان أو قناة :

(٥) - تمثيل تصويريّ لمجال فرعيّ من مجال "الفصل" :

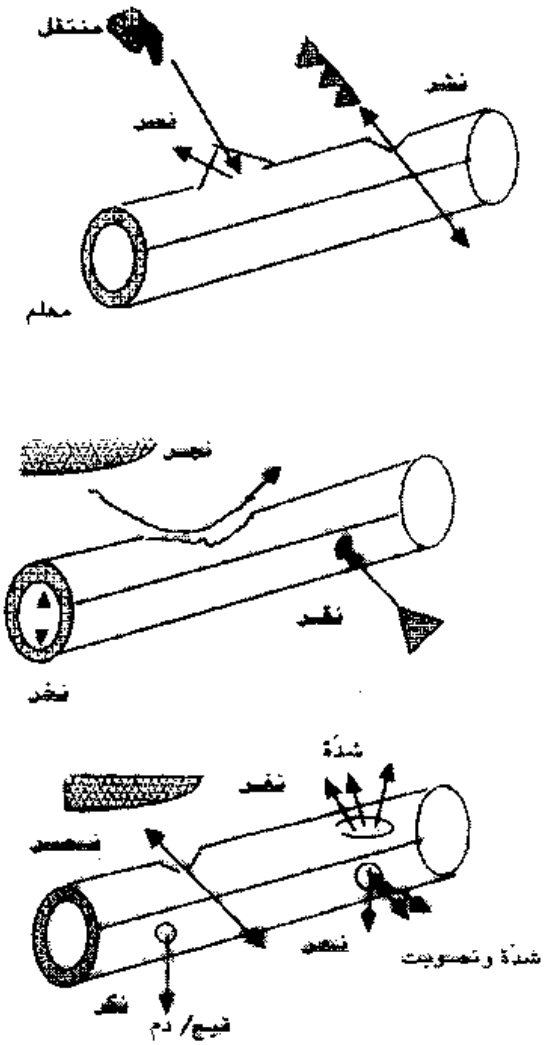

(٦) نفيد في هذا من سائل التّمثيل التّصويريّ كما بلورها لأنقاكر في نظريّة النّحو العرفاني (Langacker, 1987 وما بعدها).

وإذا أخذنا مجال | الصّوت | المسيطر على الجدول [ن x ر] وجدناه مقارنا لفضاء النّطق يتقاسمه مجالان فرعيّان من درجة ١ هما مجال الصّوت المتحقّق في الكلام ومجال الصّوت المتحقّق بالصّياح. ويتضمّن مجال الصّوت بالكلام مجالات فرعيّة عديدة من درجة ٢ تتقاسمها غايات الكلام ومظاهره وأشكاله ويتضمّن الواحد منها مجالا أو مجالات من درجة ٣ يتثبتها الجدول بتفاصيلها بما يغني عن ذكرها. وكذا شأن المجال | الصوت بالصّياح |. على أنّ المجالين الفرعيّين من درجة ١ يتقاسمان مجالا فرعيّا من درجة ٢ يقارن مخرجين متجاورين في مستوى تخوم الحيّز الحلقيّ والحيّز الغشائيّ : فكلّ من (نعر) و(نخر) يدلّ على تصويت بالخيشوم وذاك ما به يستقلاّن مجالا برأسه ويدلّ (نخر) على الكلام فيكون فرعا من مجال | الكلام | ويدلّ (نعر) على الصّياح فيكون فرعا من مجال | الصّياح |.

وظاهرة التّقاطع في مستوى حدود الأحياز وكذلك في مستوى الحروف المفردة متواترة في المعطيات توافق تقاطعا في مستوى الدّلالة. نجمل انتظام مجال | الصّوت | في الجدول [ن xر] في (7) :

(7) - انتظام المجال : [الصّوت || نxر] :

الصّوت	الكـلام	التّنكّر	الثّنائيّ	بالغضب	غضب وسوء الخلق/ التّنكّر	م	- ح	+ ج	شفويّ	
				بالزّجر	الزّجر والانتهار/ الاغتياب	ب	+ ح			
			الجماعيّ		وقوع الفتنة وانتشارها بين النّاس	و	- ح			
		إثبات الشّرف	سلوكا		النّفور من الرّيبة (المرأة)					
			قولا		المنافرة : المفاخرة في الحسب والنّسب	ف	- ح	- ج	شف-أسناني	
		إخبار وإعلام	بالّلسان	مستقبل - ممكن	التّحذير قبل الوقوع	ذ	- ح	+ ج	بين أسنانيّ	
				حاصل	الكلام نشرا/ إذاعة الأسرار	ث		- ج		
				عقليّ	المناظرة : المجادلة	ظ		+ج		
			بالعين		الحافظ بالعين (ناظور)					
		معاملة	تأنيب	المشدّد	حفظ الزّرع والسّهر عليه/ الحفظ بالعين	ط	+ح	- ج	أسنانيّ	
				المجاهرة	الزّجر : شدّ الكلام وتغليظه برفع صوت					
			الإمتاع		(عامّة)	ت		+ ج		
			الإعانة		تغليظ الكلام وتشديده/ المجاهرة	د				
			التّجريح	طعن في العرض	الحديث : ندرة، غربة، جودة، فصاحة	ص	- ح	- ج		
				تحقير	الإعانة على دفع ضدّ أو ردّ عدوّ	س		+ ج		
		المنقول	نشر	أخبار	القذف والوقوع في العرض	ز				
				شرور	الأمر/ إلحاح في السّؤال وتصغير من	ش	- ح	- ج		
			الإيجاز		القدر	ي		+ ج		
					إذاعة الخبر وإفشاؤه	ج				

حنكي	ج⁻	ح⁺	ق	إلقاء الشّرور بين النّاس	في القول	العيب		
غشائيّ			ك	تسويق الكلام	بالقول			
	ج⁺	ح⁻	غ	التّراجع في الكلام والتّحاجّ				
	ج⁻		خ	والتّنازع/ الغضب	بالمدّ	بالخيشوش		
حلقيّ	ج⁺	ح⁻	ع	العيب والنّهي عن الشّيء	تصويت		الصيّاح	
				الحقد والغضب والتّذمّر	حرب	تنازع		
	ج⁻		ح	الكلام/ مدّ الصّوت والنّفس في الخياشيم	شحاح			
			هـ	الصّياح والتّصويت بالخيشوم	زجر	إبعاد وتباعد		
			أ	الصّياح في الحرب أو الشّرّ	اضطراب			

6 - 1 - تـــراكـــب الـــدّلالـــة :

أوقفنا النّظر في انتظام الجذور في المعجم العربيّ في إطار المنوال الاحتماليّ، على ظاهرة يكون فيها، إضافةً إلى التّقاطع بين الجداول المحدث للتّراكب الدّلاليّ في الجذر المثال الواحد، تراكب في الدّلالة في الجدول الواحد. ونموذج ذلك (ن xر) كما يلي بيانه. فقد تبيّن لنا أنّ الجدول المتولّد باشتغال الخطاطة ث 1م ث2 بقيمة (ن xر) يسيطر عليه مجالان متكافئان من حيث التّواتر وطبيعة الانتظام على استرسال : يتكوّن المسرد من 25 جذرا مستعملا يسيطر مجال | الصّوت | على 24 جذرا منهـا ويسيطـر مجـال | الفصل | على 22 جذرا منهـا. فالمجالان متراكبان في 21 جذرا من الجذور الخمسة والعشرين، وهي نسبة مرتفعة (84٪). بيان ذلك في (8).

(ﻫ)-تراكب المجالين [الفصل] و [الصوت] في جدول [نXر]:

الصَّـــوت	ن X ر	الفصل والانفصـــال
غضب وسوء الخلق/ التنكر	م	ثمرة : حديدة معقوفة يجعل فيها لحم لصيد
الزجر والانتهار/ الاغتياب	ب	الثلب وغيره
وقوع الفتنة وانتشارها بين الناس	و	طعن بالرمح وجذبه سريعا
التفور من الريبة		إحداث آثار بالكي في الجلد للوسم
المفاخرة في الحسب والنسب	ف	
التحذير قبل الوقوع	ذ	التفرق، الشرود والبعد
الكلام نثرا/ إذاعة الأسرار	ث	-
المجادلة	ظ	رمي الشيء متفرقا (حب...)
الحافظ بالعين (ناظور)		-
حفظ الزرع والسهر عليه/ الحفظ بالعين	ط	
الزجر : شد الكلام وتغليظه برفع صوت		حركة ابعاد أوابتعاد يزول بها الشيء عن
(عامية)	د	موضعه (عامية)
الحديث : ندرة، غربة، جودة، فصاحة	ت	
تغليظ الكلام وتشديده/ المجاهرة	ص	قطع الأطراف وإسقاطها
الإعانة على دفع ضد أو رد عدو	ز	طعن شديد -تمزيق بالأصابع أو الأضراس
الأمر/ إلحاح في السؤال وتصغير من القدر	س	أنصار : مجارى الماء - أرض منصورة : سقاها
القذف والوقوع في العرض		مطر كثير
	ض	النزر : الورم في ضرع الناقة
-	ي	انتفاخ الجرح وانتقاضه وسيلان مدته
إلقاء الشرور بين الناس	ش	نتف اللحم بالمنسر (المنقار المعقوف)
إذاعة الخبر وإفشاؤه	ج	نضاريات : حشرات تتغذى بأوراق الشجر
تسويق الكلام	ق	النير : أخدود واضح في الطريق
التراجع في الكلام والنحاج والتنازع/	خ	نحت الخشب (تفتيته شيئا فشيئا على ذرات)
الغضب	ك	نحت الخشب ونسويته (فصل الرقائق شيئا
الكلام/ مد الصوت والنفس في الخياشيم	غ	فشيئا)
العيب والنهي عن الشيء	ع	ضرب دون نفاذ-حفر الخشب أو الحجر بأداة
الحقد والغضب والتذمر		حادة-نقب القوز
الصياح والتصويت بالخيشوم	ح	البلى والتفتت : العظم، العود
الصياح في الحرب أو الشر	هـ	النكرة : اخراج من دم أو قيح
المناحرة : المخاصمة والمشاحة	أ	سيلان الدم من الجرح بشدة

يبين النّظر في التّمثيل (11) عن انعدام الصّلة بين المجالين في إطار العلاقات المعهودة بين الدّلالات المعجميّة التي تفسّر الاشتراك. وإذا ما عنّ ما يشبه العلاقة بين دلالتين مقترنتين بالجذر الواحد فإنّما مأتى ذلك ما ترسّخ في عاداتنا الفكريّة في ربط الدّلالات المعجميّة بعضها ببعض وفق منطق تبين به استقامة اللّغة -لغة القرآن- في بنائها وحكمتها. فقد يتبادر إلى الذّهن، في مستوى (ن ث ر)- مثلا- علاقة شبه بين | الكلام نثرا -إذاعة الأسرار | من جهة و | رمي الشّيء متفرّقا | من جهة أخرى، وقريب من ذلك في مستوى (ن ج ر) بين | تسويق الكلام | من جهة و | نحت الخشب وتسويته | من جهة أخرى. والشّبه كائن بين عمل حسّيّ في طبيعته هو حركة تفريق وإبعاد تتحقّق تحقّقا ماديّا في ما تعدّدت أبعاضه من حبّ وغيره، أو هو عمل يقتلع رقائق الخشب وما شاكله من الأجسام وبين عمل قوليّ ذهنيّ هو تفريق الكلام دون نظم أو سوق للكلام على طرز مسوّق. وقد يغري ذلك من حيث طاقته التّفسيريّة فقد دأبنا على التّسليم بسبق الحسّيّ على المجرّد في الدّلالة المعجميّة ودأبنا كذلك على تناول النُّظُم تناولا سكونيّا يقودنا لا محالة إلى إقامة علاقات سكونيّة. لكنّ ذلك لا يستقيم عند التّأمّل وربط العناصر ربطا نظاميّا حركيّا. فمثل هذا التّأويل السكونيّ القائم على الشّبه مدعو ما يسبق الحسّيّ على المجرّد لا يسعه أن يفسّر سائر الدّلالات المتراكبة في الجذور - واحدا بواحد- في جدول [ن x ر].

وتأويل ذلك في منظور المنوال الاحتماليّ قائم على طبيعة نظاميّة صرف يختزلها المبدآن 17 و19. فليس من الضّروريّ أن نفترض سبقا لجدول على آخر في الحدوث والاكتمال وليس من الضّروريّ أن نفترض سبقا لدلالة في الجذر الواحد أو في الجدول المواحد على أخرى. فهذا مسلك تناسليّ لا يستقيم في الظّاهرة اللّغويّة.

وتفسير هذا التّراكب قائم عندنا على مبدإ الانتشار (المبدأ 8) : والانتشار قوامه الامتداد والتّوسّع في المظهرين المتوازيين المتعاظلين الصّوتيّ والدّلاليّ على محور الزّمان المديد. ويتضمّن مفهوم الانتشار الحركيّة (أو الدّيناميّة) التي تكون للنّظام أثناء اشتغاله.

فإذا أخذنا نقطة مّا من نقاط المسرد الخمس والعشرين المكوّنة للجدول [نxر] مقترنة بدلالة مّا من واحد من المجالين، وجدناها موقعا من شبكة تتعالق عناصرها تعالقا صوتيّا واحدا وتعالقا دلاليّا من مسالك متعدّدة. فإذا ما

تجاوزنا مستوى التّعالق الدّلاليّ الحادث بالتّقاطع بين الجداول يقي لنا طبقتان أو قل شبكتان متمايزتان دلالة متحدتان صوتا. فيكون للجدول الواحد مجال واحد أو أكثر، وهذا نمط مخصوص من الاشتراك يفتح نهجا في البحث يستوجب الاستقصاء بالنّظر في قدر كاف من المعطيات دالّ إحصائيّا.

وتفسير هذا الاشتراك في منوالنا قائم على أنّ الجذر الواحد من الجدول [نxر] مثلا مأخوذا من حيث هو مقارن لقيمة دلاليّة مّا من واحد من المجالين يمثّل منطلقا لعمليّة الانتشار الاسترساليّ في فضاء النّطق وفضاء الدّلالة. وقد حدثت هذه العمليّة لتنتج جدولين منفصلين في المنطلق متطابقين في المظهر الصّوتيّ عند الاكتمال والتّشبّع. يدلّ على ذلك أنّ بعض الخانات فارغة في المجال الواحد إذا ما قورن بالآخر : فمجال | الفصل | منتف من (ن ذ ر) ومن (ن ظ ر) ومن (ن أ ر) ومجال | الصّوت | منتف من (ن ض ر).

والمهمّ أنّ الاشتراك في المعجم العربيّ حادث نتيجة لطبيعة القواعد المشتغلة في تكوين الجذور حوامل الدّلالة. فالجذر الواحد هجين صوتا وهجين دلالة. وهجنته الدّلاليّة طبقات مترسّبة ترسّب الطّبقات الجيولوجيّة.

خاتمة :

تلك بعض الأسس الّتي يقوم عليها المنوال الاحتماليّ في تفسير تولّد المعجم العربيّ وانتظامه في مظهريه الصّوتيّ والدّلاليّ. ويبقى باب شارع آخر لا يسعنا طرقه في هذا البحث هو تفاعل سائر المكوّنات النّحويّة مع ظاهرة التّقاطع بين الجداول المحدثة للتّراكب الدّلاليّ، من مكوّنات اشتقاقيّة - تصريفيّة ومكوّنات إعرابيّة ودلاليّة تداوليّة. فمن القضايا الّتي تستوجب الدّرس ما به تساهم الأبنية العليا من النّحو في رفع الاشتراك أو -قل- ما به تأثّرت من ذلك الواقع فاستجابت بوجه من الوجوه. فهذا مشروع بحث متكامل تحقّق منه شيء وأخرج للنّاس وما ينتظر أكبر ممّا أنجز. فليكن في نشر هذا المشروع بين النّاس إطارا دافعا إلى تعهّد مظاهر الصّواب وإلى تجاوز مظاهر الوهن والخلل.

الأزهر الزّنّاد
كلّية الآداب بمنّوبة
جامعة منّوبة

مراجع البحث :

1 - المراجع العربية :

ابن فارس (أبو الحسين أحمد) 395 هـ : معجم مقاييس اللّغة. تحقيق عبد السّلام محمّد هارون، دار الجيل، بيروت، 1991 .

ابن منظور : لسان العرب، دار الجيل ودار لسان العرب بيروت، 1988 .

الأزهريّ (أبو منصور محمّد بن أحمد) 370 هـ : تهذيب اللّغة . تحقيق أحمد عبد العليم البردونيّ وعلي محمّد البجاوي، الدّار المصريّة للتأليف والتّرجمة .

الزّنّاد (الأزهر) : المعجم في اللّغة العربيّة : تولّده وعلاقته بالتّركيب، أطروحة دكتورا الدّولة، 1998 مرقون، كلّية الآداب بمنّوبة .

- حفريّات تاريخيّة في المعجم الذّهنيّ العربيّ، مادّة (ص ف ر) نموذجا. يصدر ضمن أعمال ندوة «النّصّ والتّاريخ»، كلّية الآداب والعلوم الإنسانيّة بالقيروان. 4-6 مارس 2002 .

- السّرّاج (أبو بكر محمّد بن السّري) (316هـ) : رسالة الاشتقاق، تحقيق محمّد علي الدّرويش ومصطفى الحدري، دار مجلّة الثّقافة دمشق 1973، 33ص.

- المنجد في اللّغة والأعلام، المطبعة الكاثوليكيّة، دار المشرق بيروت، 1960 .

2 - المراجع الأجنبيّة :

Ehret C. - 1979 : Omotic and the subgrouping of the Afroasiatic language family , in R.L. Hess(ed.), Proceedings of the Fifth International Conference on Ethiopian Studies, Session B, April 13-18, 1979, Chicago, USA pp. 51-62.

— 1980 : The Historical Reconstruction of Southern Cushitic Phonoloxgy and Vocabulary, Kölner Beiträge zur Afrikanistik, B.5. Berlin : Reimer.

— 1987 : Proto-Cushitic Reconstruction. Sprache und Geschichte in Afrika 8:7-180.

— 1989 : The origin of third consonants in Semitic roots : an internal reconstruction (applied to Arabic). Journal of Afroasiatic languages 2(2) : 109-202.

— 1984 : Reconstructing Proto-Afrosiatic (Proto-Afroasian) Vowels, Tone, Consonants, and Vocabulary. University of California Press.

Kazimirski A. de B. 1944 : Dictionnaire Arabe-Français, Librairie du Liban. Beyrouth.

Langacker W.R.. 1986 : Abstract Motion ; Proceedings of the Annual Meeting of the Berkley Linguistic Society 12-455-471

— 1987 : Foundations of Cognitive Grammar, Vol I : Theoretical Prerequisites, California, Stanford University Press.

McCarthy J.J. - 1979 : Formal Problems in Semitic Phonology and Morphology. Ph D. MIT.

— 1981 : A Prosodic Theory of Nonconcatenative Morphology ; Linguistic Inquiry, 12-3 ; 373-417.

— 1982 : Prosodic Templates, Morphemic Templates and Morphemic Tiers, in Van Der Hulst H. & N. Smith (eds), 1982, 191-265.

— 1986 : OCP Effects : gemination and antigemination, Linguistic Inquiry, 17, 207-263.

Newell A. - 1994 : Unified Theories of Cognition, Harvard University Press.

Zanned L. 1999 : L'organisation du Lexique de l'arabe classique : un modèle probabiliste, à paraître in : Mélanges du Pr A. Mehiri, colloque organisé par les Annales de l'Université de Tunis : Faculté des Lettres de la Manouba, Novembre 1998.